لا تناجشوا ولا تدابروا الحديث

قال ليس لك من ان امرهم او يامرهم شيء ولا من ان يتوبوا وجرى ذلك مجرى قولهم
كرهت غضبك ويغضب ابوك في رد الفعل على المصدر والوجه الاول اقوى الوجوه
والله اعلم بمراده مجلس اخر تاويل خبر ان سال سايل عن معنى الحديث
الذي يرويه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تناجشوا ولا تدابروا وكل
المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه الجواب اما التنجش فهو المدح والاطرا
قال نابغة بني ذبيان يذكر الخمر وترخى بالمن يشربها ويفدي كرمها عند النجشي
اي عند مدحها ومنه النجش في البيع وهو مدح السلعة والزيادة في ثمنها من غير
ارادة لشرائها بل ليقتدي بالزايد غيره واصل النجش استخراج الشيء والتنقير
عنه وقال بعض الفقعسيين اجرش لها يا ابن ابي كباشي فما لها الليلة من انقاش
غير السوي وسابق نجاش اسمر مثل الحية الخشخاش فالنجاش هو المستثير لسيرها
المستخرج لما عندها منه ومعنى اجرش لها اي احد لها النسع لحدا فتسير وهو ماخوذ
من الجرس وهو الصوت ومعنى الانقاش اراد انها لا تترك ترعى ليلا والنشر ان
ترعى الابل ليلا وقد انقشتها اذا ارسلتها في الليل ترعى والخشخاش الخفيف الحركة
السريع التقلب والنجش في البيوع يرجع معناه الى هذا ايضا من الزيادة لان
الناجش يشير بزيادة في الثمن ومدح السلعة للزيادة في ثمنها فيكون معنى الخبر على
هذا الوجه لا تناجشوا اي لا يمدح احدكم صاحبه من غير استحقاق ليستدعي منفعته
ويستثير فايدته وهذا المعنى اشبه بان يكون مراده لان قوله ولا تدابروا اشد
مطابقة له ومعنى ولا تدابروا اي لا تهاجروا ويولي كل واحد صاحبه دبر وجهه قال الشاعر
واوصى ابو قيس بان تتواصلوا واوصى ابوكم ويحكم ان تدابروا فكانه قال لا تتمادحوا
ولا تتواصلوا بالمدح الذي ليس بمستحق ولا تهاجروا وتتقاطعوا فاما قوله عليه السلام
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فقد ذهب قوم الى ان عرض الرجل نفسه واحتج
بحديث النبي صلى الله عليه وآله حين ذكر اهل الجنة فقال لا يبولون ولا يتغوطون وانما
هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك اي من ابدانهم قال ومنه قول ابي الدرداء اقرض
من عرضك ليوم فقرك اراد من شتمك فلا تشتمه ومن ذكرك بسوء فلا تذكره ودع
ذلك قرضا لك عليهم ليوم الجزاء والقصاص واحتج ايضا بحديث الحسن عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني قد تصدقت

ويروى الخشخاش

السلعة فيزيد في ثمنها وهو لا يريد شراها ليسمعه غيره فيزيد وقد يجوز ايضا ان يريد بذلك لا يمدح احدكم

هو سلفه من اباييه وامهاته وما جرى مجراهم وذهب ابن قتيبة الى ان عرض الرجل

بعرضي

بعرضي على عبادك قال معناه قد تصدقت بنفسي وحللت من يغتابني فلو كان
العرض الاسلاف ما جاز ان يحل من سب الموتى لان ذلك اليهم لا اليه قال ويدل على
ذلك ايضا حديث سفيان بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم
تورع من بعد فجاء الى ورثته بعد موته واحلوه لم يكن كفارة له ولو اصاب من ماله
شيئا ثم دفعه الى ورثته لكنا نرى ان ذلك كفارة له قال ويدل على ان عرض الرجل
نفسه قول حسان هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء اراد ابي وجدي ونفسي وقال محمد
عليه السلام وقال اخرون وهو الصحيح العرض موضع المدح والذم من الانسان
فاذا قيل ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع او يسقط بذكره ويمدح او يذم
به وقد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه وذكر اباءه واسلافه لان كل ذلك مما يمدح به
ويذم والذي يدل على هذا ان اهل اللغة لا يفرقون في قولهم شتم فلان عرض فلان بين ان
يكون ذكره في نفسه بقبيح الافعال او شتم سلفه واباءه ويدل عليه قول مسكين الدارمي
رب مهزول سمين عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب فلو كان العرض نفس الانسان
لكان الكلام متناقضا لان السمن والهزال يرجعان الى شيء واحد وانما اراد رب مهزول
كريم افعاله او كريم اباءه واسلافه وقال ابن عبدل الاسدي واني لاستغني فما انظر الغنى
وابذل ميسوري لمن يبتغي قرضي واعسر احيانا فتشتد عسرتي وادرك ميسور الغنى ومعي عرضي
فلا يليق ذلك الا بما ذكرناه قال الشريف رحمه الله ووجدت ابا بكر الانباري قد رد
على ابن قتيبة قوله هذا وطعن على ما احتج به فقال في الحديث المروي عنه عليه السلام في
وصف اهل الجنة ان المراد بالاعراض مغابن البدن وحكي عن الاسدي انه قال الاعراض
المغابن التي تعرق من الجسد نحو الابطين وغيرهما وقال في حديث ابي الدرداء
معناه من عابك وذكر اسلافك فلا تجازه ليكون الله تعالى هو لك وقال
في قول ابي ضمضم معناه انه احل من اوصل اليه اذى بذكره وذكر اباءه فلم يحل الا
من امر اليه وقال في قول حسان المراد بعرضه ايضا اسلافه فكانه قال وان
ابي ووالده وجميع اسلافي الذين امدح واذم من جهتهم وقال له صلو فاتى
بالعموم بعد الخصوص كما قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم فاتى بالعموم بعد الخصوص ولم اجده ذكر في خبر سفيان بن عيينة شيئا
وتاويله يقرب من تاويل خبر ابي ضمضم لان من اذى رجلا بسبه في نفسه او بسب سلفه وادخل

لنفس صح

المثيب